٣١٦

من هؤلاء بني يحيى بني الأحيم على التصغير وربما أطلق عليهم بني زكريا أيضا
تغليبا لاسم أولاد عمهم ذكر ذلك الفقيه حسين الأهدل في تاريخه نفع الله بهم
أجمعين آمين **أبو عبد الله محمد بن محمد المزجاجي** كان شيخا كبير القدر
صالحا عابدا صواما قواما كثير الذكر والتلاوة لكتاب الله عز وجل مواظبا
على الأوراد يؤثر الخلوة والعزلة وهو آخر كبار فقراء الشيخ الكبير اسمعيل
ابن ابرهيم الجبرتي وذاك صحب الشيخ من أيام شبابه وانتفع به ونال منه
حالا صالحا ونصبه الشيخ شيخا لما تحقق أهليته وكانت لديه دنيا
واسعة وكان كثير الانفاق منها للفقراء والمساكين لا يزالون عند بيته
لا سيما يوم الجمعة فإنه كان يجتمع إلى بابه جمع كثير ويكتب كل واحد
اسمه في ورقة ويدخل إليه بذلك الورق أحد أولاده أو غيرهم فيوقع لكل
واحد شيء على قدر حاله ويذهبون بذلك الورق إلى وكيله فيعطي كل
واحد ما كتب له الشيخ وكان هذا دأبه في كل جمعة خارجا عن
صدقات سائر الأيام لأصحابه من فقراء شيخه وغيرهم وكان كثير الإكرام
للوافدين والغرباء من أهل مكة المشرفة وغيرها وكان يحب العلماء
ويجلهم ويقوم بكفاية جماعة منهم وجمع كتبا كثيرة من فنون
العلم وأوقفها في مسجد أنشأه ملاصقا لبيته قريبا من المسجد الجامع
بزبيد وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وثمانمائة ودفن بمقبرة باب
سهام قريبا من تربة شيخه المذكور وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به
وخلفه في موضعه ولد ولده الشيخ الصالح عبد الرحمن بن محمد
النور بن الشيخ محمد المذكور فقام أتم قيام وكان من الصالحين حسن
الخلق دائم البشر نشأ نشوءا حسنا في حياة جده وخدمه ملازما واشتغل
بالعلم حتى برع فيه فقها وأدبا وتصوفا ونصبه جده شيخا لما تحقق

مقبور بباب سهام

٣١٧

حاله وجعل إليه نظر المسجد والكتب مع وجود والده وأعمامه توفي شابا سنة
تسع وأربعين وثمانمائة ودفن إلى جنب قبر جده رحمه الله تعالى وكان من حق
الشيخ محمد المذكور أن يقدم ذكره على كثير ممن قبله وإنما أخرته لتأخر
زمانه جدا رحمه الله تعالى وبنو المزجاجي هؤلاء جماعة كثيرون غالبهم
في البادية أصلهم من قرية الهرمة من قوم يقال لهم بنو عمر وهم من
الأشاعر القبيلة المشهورة انتقل جد هؤلاء السادة إلى قرية المزجاجة وهي
قرية من الهرمة فنسبوا إليها وهي بكسر الميم وسكون الزاي ثم جيم مكررة
قبل الألف وبعدها هاء تأنيث اشتغل جدهم المذكور بالعبادة ولزم طريق
التصوف ثم ذريته ثم انتقل منهم الشيخ محمد صاحب الترجمة إلى مدينة
زبيد وتديرها كما ذكرنا وقد ظهر منهم جماعة بالخير والصلاح وظهور
الكرامات ومن متأخريهم في هذا الزمان الشيخ الصالح أبو بكر الصديق
ابن عبد الله على قدم كامل من الاشتغال بالعبادة وكثرة التلاوة
والذكر ولزوم الطريقة وكان صاحب كرامات ظاهرة وكانت وفاته
سنة ثمان وخمسين وثمانمائة ودفن إلى جنب الشيخ محمد المذكور إذ كان
قد سكن المدينة في آخر عمره لما خربت البلاد من الخلاف رحمهم الله
ونفع بهما أجمعين **أبو عبد الله محمد بن اسحق الحضرمي** أصله من
الحضارم أهل الهجي المقدم ذكرها في ترجمة الفقيه اسمعيل الحضرمي
نفع الله به وبها نشأ وتفقه ثم اشتغل بالعبادة وانتقل إلى مدينة المهجم
وسكنها وابتنى بها مسجدا عند بيته وعمره بحلقات الذكر والتلاوة
مع جماعة من الفقهاء ثم لزم بعد ذلك البيت والخلوة على الذكر
والتلاوة وملازمة الصيام وكان لا يفطر إلا على قليل لبن في الغالب تلك
ما ينتقض وضوءه بل كان يصلي الصبح بوضوء العشاء ربما صلاها

قف أن بني المزجاجي من أصلهم من الهرمة من قوم يقال لهم بنو عمر وهم من الأشاعر

وكان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1